مقـدمـة

تعتبر الجغرافيا من أقدم العلوم والمعارف البشرية التى عرفها الإنسان وذلك بهدف التعرف على بيئته وإمكاناتها منذ أن خلقه الله على سطح هذا الكوكب. ولم يقف الإنسان فى العصور القديمة عند حد التعرف على البيئة، بل حاول تفسير وجود الظاهرات الطبيعية التى تحيط به وتنتشر حوله. ولكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال فجاءت نوعا منن الخرافات والاعتقادات الغريبة. ويمكن القول بأن الإنسان جغرافى بطبعة حيث بدأ يتأمل ما هو حوله من ظاهرات على سطح الأرض منذ وجوده على سطح هذا الكوكب بغرض التعرف على هذه الظاهرات وملاحظتها وتفسيرها.

ويرجع أصل كلمة جغرافيا Geography إلى اللغة الإغريقية وتتكون من مقطعين Geo وتعنى الأرض وGraphy وتعنى وصف، وهذا يعنى أن الجغرافيا هى علم وصف الأرض. ويعد هيكاتايوس أول من استخدام كلمة جغرافيا عنوانًا لأحد مؤلفاته وذلك فى القرن السادس قبل الميلاد.

واختلف العلماء والباحثين على وضع تعريف محدد لعلم الجغرافيا ولكن هذه التعريفات الكثيرة والمتعددة تدور بصفة عامة حول مفهوم واحد تتمثل فى أن علم الجغرافيا هو علم الذى يدرس العلاقة بين الإنسان والبيئة التى يعيش فيها ويوضح مدى التفاعل الذى ينشأ عن هذه العلاقات فى إطار الأبعاد والاختلافات المكانية. وقد طرأ تغير كبير على الجغرافيا منذ حركة الكشوف الجغرافية التى ازدهرت فى عصر النهضة الأوروبية، وقد ظهر هذا التغير فى اتساع رقعة المعمورة وفى تطور الفكر الجغرافى ودراسة الإنسان والبيئة.

ويتسم مجال البحث الجغرافى بالاتساع الكبير فهو يدرس سطح الأرض باعتباره ميدان الحياة البشرية وما عليه من ظاهرات طبيعية وبشرية، وقد أصبح للجغرافيا طبيعة مزدوجة Dualism فهى تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: الجغرافيا الطبيعية

والجغرافيا البشرية، وينقسم كلا منهما إلى العديد من الفروع الجغرافية وتختص كل منهما بدراسة الظاهرات المتصلة بمجاله فى علاقتها بالإنسان أو بالبيئة كلا حسب تخصصه.

وتهتم الجغرافيا الطبيعية Physical Geography بدراسة البيئة الطبيعية بعناصرها المختلفة وهى: الماء والهواء والصخور والتضاريس والمناخ والنبات والتربة والحيوان، أو بعبارة أخرى الظاهرات التى لا دخل للإنسان فيها.

أما الجغرافيا البشرية Human Geography فهى تتناول دراسة الإنسان من حيث سلالاته البشرية أو ما يعرف بالأجناس البشرية وأصل هذه السلالات وتطورها، فضلًا عن توزيع السكان والعوامل المؤثرة فى هذا التوزيع، بالإضافة إلى دراسة النمو السكانى والكثافة السكانية وعلاقته بالبيئة من حيث استغلال مواردها فى إشباع حاجاته عن طريق ممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل الزراعة والصناعة والثروة المعدنية والثروة السمكية والنقل والتجارة والخدمات، كذلك يتعامل الإنسان مع بيئته فى اختيار مواقع السكن الخاص به سواء فى المدن أو القرى.

وتعد الجغرافيا الاقتصادية أحد فروع الجغرافيا البشرية والتى بدورها تضم العديد من فروع الجغرافيا مثل: جغرافية الزراعة وجغرافية الصناعة وجغرافية الإنتاج المعدنى وجغرافية النقل وجغرافية التسويق وجغرافية استخدام الأرض وجغرافية الطاقة وجغرافية الموارد الاقتصادية وجغرافية السياحة وجغرافية الاستهلاك وجغرافية الخدمات وجغرافية التجارة الدولية.

وقد زخرت المكتبة العربية بالعديد من مؤلفات الجغرافيا الاقتصادية، وفى هذا الخضم الهائل من هذه المؤلفات حاولنا وضع كتابنا الجغرافيا الاقتصادية بحيث يتميز بالشمولية وتنوع الموضوعات وسهولة العرض مع مراعاة منهجية هذا الفرع من فروع الجغرافيا.

ويضم هذا الكتاب ستة فصول حيث تعرض الفصل الأول لدراسة الجغرافيا الاقتصادية من حيث تطورها ونشأتها ومفهومها وعلاقتها بالعلوم الأخرى وأهم مجالاتها وفروعها وأهم مناهج الدراسة المستخدمة فيها، أما الفصل الثانى فقد تناول العوامل المؤثرة فى النشاط الاقتصادى بشقيها الطبيعى والبشرى، فى حين تعرض

الفصل الثالث لدراسة النشاط الزراعى فى العالم، وتناول الفصل الرابع الموارد الغابية فى العالم، أما الفصل الخامس فقد تعرض لدراسة الثروة المعدنية فى العالم، وتناول الفصل السادس النشاط الصناعى فى العالم.

وحرصًا على مصلحة أبنائى وبناتى الطلاب فقد حرص المؤلف أن يؤدى هذا الكتاب الغرض من تدريسه وهو معرفة الطلاب لمفهوم الجغرافيا الاقتصادية والهدف من دراستها ومناهجها وأهم موضوعاتها.

وعلى الله قصد السبيل

الأستاذ الدكتور

حسام الدين جاد الرب

القاهرة ـ الهرم فى مايو ٢٠١٧م

obeikandl.com